وقال ابو محمد في حديث عثمان رضي اللّه عنه إنّـَه قال : كلّ ُ شيء يُحبّ ُ ولـَده حتى الحُباري . وإنّـَما خصّ َ الحُبارى من جميع الحيوان لأنّه يُضْرَب بها المـَثـَل في المـُوق . يقول فهي على مُوقِها تُحبّ ولـَدها وتُعلّ ِمه الطّ َيران إذا هو قـَوي وذلك بأنْ تطير مرّ َة يـَمْنة ويـَسْرة عنه وهو ينظُر ليتعلّ َم قال الشاعر : " من الرجز " ... وكلّ شيء قد يُحِبّ ُ ولـَده ... حتـَى الحُبارى فتطير عـَنـَده ... .

قوله : عـَنـَده أي : عِراضَه ومثـَل آخر يُضْرَب بها يقال : " مات فلان كمـَدَ الحُبارَى " . وذلك أنّها إذا تـَحسّ َرت وألْقت رِيشَها مع إلْقاء الطير ريشه أبْطَأ َ نبات ريشها فإذا طار الطير ورامَت هي الطّ َيران فلم تـَقْدِر عليه ماتـَتْ كمـَداً وقال أبو الأسود : " من الوافر " .

وزيد ميّت كمـَد الحُبارى ... إذا ظـَعـَنت هُنـَيْدة أو مُلِمّ ُ ... .

مُلمّ أي : مقارب للموت